

السيرة - سيرة الصحابيات الجليلات - أمهات المؤمنين - سيرة السيدة خديجة بنت خويلد -  
الدرس ٨-٨ : قلادة خديجة  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٠-٠١-٠٨

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين ، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .  
أيها الأخوة الكرام ، مع الدرس الثامن والأخير من سيرة السيدة خديجة رضي الله عنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأولى .

### البطولة أن تعطي الناس حقهم وأن تكون منصفاً :

هناك موضوع في سيرة السيدة خديجة عنوانه قلادة خديجة ، موضوع دقيق ومؤثر ، فالسيدة زينب رضي الله عنها ، كبرى بنات السيدة خديجة من النبي عليه الصلاة والسلام ، زوجها عليه الصلاة والسلام من أبي العاصي بن الربيع ، زوجها النبي في الجاهلية من أبي العاص بن الربيع ، وهو ابن أخت السيدة خديجة ، أمه هالة بنت خويلد ، وكانت السيدة خديجة تعد أبا العاصي بن الربيع بمنزلة ولدها ، ولما زفت السيدة زينب إليه أهدتها أمها خديجة قلادة هدية زفافها ، هذه بدايات القصة ، ولما أراد المشركون أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بناته كما مر من قبل ، وكلموا أبا العاصي أن يطلق السيدة زينب ، وعرضوا عليه بالمقابل أن يزوجه أمة امرأة من قريش يشاء ، هذا الموقف الشريف الأخلاقي رفضه رضي الله عنه ، وقال لهم : لا والله إني لا أفارق صاحبتني ، هناك أصهار رسول الله بعضهم طلق زوجاته ، أما أبو العاصي فقال : والله لا أفارق صاحبتني ، وما أحب أن لي بامرأتي امرأة من قريش ، لهذا أتيتك عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : زوجت أبي العاصي فحدثني ، وصدقني ، ووعدني فوفى لي ، وحينما رآه عليه الصلاة والسلام بين الأسرى في موقعة بدر قال : والله ما ذمناه صهراً ، والبطولة أيها الأخوة أن تعطي الناس حقهم ، البطولة أن تكون منصفاً ، رأى صهره بين الأسرى، جاء ليقاتله ، ولكنه ما ذمه صهراً ، لما عرضوا عليه أن يطلق زوجته ليؤذوا بتطبيق زوجته النبي عليه الصلاة والسلام قال : لا والله لا أفارق صاحبتني ، وما أحب أن لي بامرأتي امرأة من قريش ، فكان زوجاً وانياً ، والنبي عليه الصلاة والسلام حفظها له ، وعاشت السيدة زينب رضي الله عنها معه وهي مسلمة ، وبينما هو لا يزال على شركه ، هي مسلمة وهو

مشارك ، بسبب أن الآيات التي حرمت زواج المسلمات بالمشركين لم تنزل بعد ، ليس هناك تشريع ، فالآيات التي حرمت المسلمات على المشركين ما كانت قد نزلت بعد ، وقدر الله تعالى أن يكون أبي العاصي بن الربيع من جملة أسرى المشركين في غزوة بدر ، موقوف ، مقيدة حريته ، أسير مع أسرى قريش وهو صهر النبي عليه الصلاة والسلام ، وزوجته في مكة ، وهي بنت النبي عليه الصلاة والسلام .

## تواضع النبي عليه الصلاة والسلام :

إذا بالنبي عليه الصلاة والسلام يفاجأ أن ابنته زينب رضي الله عنها بعثت القلادة التي أهدتها إليها أمها خديجة يوم زفافها ، بعثت بهذه القلادة إلى النبي عليه الصلاة والسلام لعله يأخذها ، ويفك صهره من الأسر ، تروي بعض الروايات أن النبي بكى ، يعني ابنته وصهره ، وجاء أخو صهره مع قلادة ابنته يعرضها على النبي ففعل النبي يقبلها ، ويفك أسر صهره المشرک ، ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم القلادة رق لها رقّة شديداً ، لقد أثارت القلادة في قلبه الشريف ذكريات زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها ، فقال عليه الصلاة والسلام لأصحابه وعواطفه ومشاعره تطرب في قلبه وصدرة ، ابنته وصهره ، وهو النبي ، وهو القائد ، وهو قمة المجتمع الإسلامي ، انظروا إلى تواضعه ، فقال لأصحابه : إن رأيتم أنتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردوا عليها مالها فافعلوا إن شئتم ، أن تردوا لها أسيرها ، وتردوا عليها مالها فافعلوا ، فقالوا : نعم يا رسول الله ، الأمر لأصحابه ، وما أراد النبي عليه الصلاة والسلام أن يخرج عن النظام العام الذي وضعه هو ، وطلب النبي عليه الصلاة والسلام من أبي العاصي ، وكانت قد نزلت آيات تحرم زواج المسلمات بالمشركين طلب النبي عليه الصلاة والسلام من أبي العاصي قبل أن يطلق سراحه أن يفارق السيدة زينب ، بأن يطلقها ، هذا أمر الله عز وجل ، أنه يحبها ، أنها تحبه ، أنه متعلق بها ، أنها متعلقة به ، شرع الله عز وجل فوق كل شيء ، فإذا أصر على شركه وكفره فلا بد أن يطلق زوجته زينب ، فالإسلام فرق بينهما ، والحكمة أيها الأخوة تعرفونها جميعاً ، الزوج هو الأمر ، هو المسيطر ، إن كانت تحته امرأة مشركة يمكن أن يحملها على طاعة الله ، أما إن كانت امرأة مسلمة تحت مشرك يمكن أن يحملها على الشرك ، لأنه هو الأمر ، فيصح أن تكون امرأة مشركة تحت مسلم ، ولا يصح أن تكون امرأة مسلمة تحت مشرك ، وأرسل عليه الصلاة والسلام زيد بن حارثة ، ورجلاً من الأنصار ، وأمرهما أن ينتظرا السيدة زينب خارج مكة ببطن يأجج ، على الطريق إلى المدينة المنورة لكي يكونوا بصحبتهما حتى تصل إلى المدينة ، أرسل سيدنا زيد بن حارثة ، وأرسل رجل آخر من أجل أن يأتيا بزینب من مكة إلى المدينة ، لأن صهره مشرك ، ولا يمكن أن يبقى معها ، ولا أن تبقى معه ، فالإسلام فرق بينهما ، أبو العاصي وفي بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر السيدة زينب أن تسافر إلى أبيها رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ ، وَفَارَقَتْ السَّيِّدَةَ زَيْنَبَ زَوْجَهَا الَّذِي أَحَبَّهَا وَأَحَبَّتَهُ ، فَحَبَّهَا لِدِينِهَا أَعْظَمَ عِنْدَهَا مِنْ حُبِّهَا لَزَوْجِهَا ، الْآنَ تَقُولُ لَهُ أحياناً زَوْجَتَهُ شَيْئاً فَيَقُولُ لَهَا : أَنَا أَوْ هَذَا الْجِهَازُ ، فَتَقُولُ لَهُ : لَا الْجِهَازُ ، أَنْتَ لَا أُرِيدُكَ ، أَمَّا الصَّحَابِيَّاتُ فَحِينَمَا خَيْرُنَ بَيْنَ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبَيْنَ زَوْجِهَا ، اخْتَارَتْ طَاعَةَ اللَّهِ ، وَخَرَجَتْ مَسَافِرَةً إِلَى الْمَدِينَةِ فِي هُودَجٍ عَلَى بَعِيرٍ يَقُودُهُ كِنَانَةُ بِنْتُ الرَّبِيعِ أَخُو زَوْجِهَا ، وَاعْتَرَضَهَا بَعْضُ سَفَهَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ بِمَصَابِهِمْ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ ، وَسَبَقَ إِلَيْهَا هَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَمَعَهُ رِمْحٌ يَلُوحُ بِهِ فَرُوعَهَا بِالرِّمْحِ ، وَهِيَ فِي الْهُودَجِ ، يَعْنِي آذَى بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ، وَكَانَتْ حَامِلاً فَأَسْقَطَتْ .

### الإِنْسَانُ بِخَاتِمَةِ عَمَلِهِ وَالْمَاضِي يَطْوِي بِلَمْحَةٍ :

تَذَكُرُ رِوَايَةً أُخْرَى أَنَّ هَبَاراً نَخَسَ الْبَعِيرَ بِرِمْحِهِ ، فَنَفَرَ الْبَعِيرُ بِهَا ، وَأَسْقَطَهَا عَلَى صَخْرَةٍ مِمَّا آدَى إِلَى نَزْفِ دَمِهَا ، وَإِسْقَاطَ جَنِينِهَا ، وَبَرَكَ كِنَانَةُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَنَثَرَ كِنَانَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يَدْنُو مِنِّي رَجُلٌ إِلَّا وَضَعَتْ فِيهِ سَهْمًا ، وَكِنَانَةُ أَخُو زَوْجِهَا ، فَرَجَعَ النَّاسُ عَنْهُ ، وَآتَى أَبُو سَفْيَانَ وَمَعَهُ رَجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ كَفَّ عَنَّا نَبْلُكَ حَتَّى نَكَلِمَكَ ، فَكَفَّ ، فَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَمْ تُصِيبْ ، يَعْنِي إِنَّكَ أَخْطَأْتَ ، خَرَجْتَ بِالْمَرْأَةِ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ عَلَانِيَةً ، وَقَدْ عَرَفْتَ مَصِيبَتَنَا ، وَنَكَبَتْنَا ، وَمَا دَخَلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ ، فَيُظَنُّ النَّاسُ إِذَا خَرَجْتَ بِابْنَتِهِ عَلَانِيَةً عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا أَنَّ ذَلِكَ عَنْ وَجَلِ أَصَابِنَا ، عَنْ مَصِيبَتِنَا الَّتِي كَانَتْ ، وَأَنَّ ذَلِكَ مَنَا ضَعْفٌ وَوَهْنٌ ، وَلَعَمْرِي مَا لَنَا بِحُبْسِهَا عَنْ أَبِيهَا مِنْ حَاجَةٍ ، وَمَا لَنَا مِنْ ذَلِكَ مِنْ ثَوْرَةٍ ، أَيُّ طَلَبِ ثَأْرٍ ، وَلَكِنْ ارْجِعْ بِالْمَرْأَةِ حَتَّى إِذَا هَدَأَتْ الْأَصْوَاتُ ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ قَدْ رَدَدْنَاهَا ، فَسَلِّهَا سِرًّا ، وَأَلْحَقْهَا بِأَبِيهَا ، كَلَامٌ طَيِّبٌ ، وَكَلَامٌ مَعْقُولٌ ، لِأَنَّنا نَحْنُ الْآنَ مَصَابُونَ ، الْجِرَاحُ لَا تَزَالُ نَازِفَةٌ ، الْأَلَمُ شَدِيدٌ مِمَّا أَصَابَنَا فِي بَدْرٍ ، فَأَنْتَ إِذَا خَرَجْتَ بِابْنَةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَانِيَةً ، عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، مُتَحَدِّياً فَكُنْ فِي هَذَا ضَعْفًا لَنَا وَإِهَانَةً ، فَأَرْجِعْهَا الْآنَ ، وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ ، سَلِّهَا مِنْ بَيْنِنَا لَيْلًا ، وَأَلْحَقْهَا بِأَبِيهَا ، وَلَا نَعْتَرِضْ عَلَى ذَلِكَ ، فَفَعَلَ كِنَانَةُ بِمَشُورَةِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَأَقَامَتِ السَّيِّدَةَ زَيْنَبَ لَيْلَالِي فِي مَكَّةَ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهَا لَيْلًا حَتَّى سَلَّمَهَا لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَالْأَنْصَارِيِّ ، فَقَدِمَا بِهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَغَضِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَعَرَّضَتْ لَهُ ابْنَتُهُ السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً ، ثُمَّ كَفَّ عَنْ ذَلِكَ .

ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ ، أَنَّ هَبَارَ بْنَ الْأَسْوَدِ الَّذِي نَخَسَ نَاقَةَ زَيْنَبَ ، وَقَدْ وَقَعَتْ مِنْ عَلَى النَّاقَةِ ، وَنَزَفَتْ ، وَأَسْقَطَتْ ، أَنَّ هَذَا مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ مَاتُوا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ مِنَ الْهَجْرَةِ ، هَذَا الرَّجُلُ كَانَ قَدْ طَعَنَ رَاحِلَةَ زَيْنَبَ بِنْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ خَرَجَتْ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى أَسْقَطَتْ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، وَقَتَلَ بِأَجْنَادِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، الْإِسْلَامُ يُجِبُّ مَا قَبْلَهُ ، الَّذِي سَبَبَ هَذَا الْأَلَمَ الشَّدِيدَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَنَخَسَ بَعِيرَ زَيْنَبَ ، وَأَوْقَعَهَا مِنْ عَلَى الْبَعِيرِ

ونزفت ، وأسقطت ، تاب ، وأسلم ، وحسن إسلامه ، ومات شهيداً إذا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، إذا هبار ابن الأسود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، العبرة مما سبق أن الإنسان بخاتمة عمله ، فالإنسان لا ينبغي أن يقف كثيراً عند ماضيه ، ينبغي أن ينظر إلى مستقبله ، الماضي يطوى بلمحة ، الصلحة بلمحة .

### إجارة السيدة زينب ابنة النبي لزوجها :

مرت سنوات والسيدة زينب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مفارقة لزوجها ، وبينما كان أبو العاصي زوجها قافلاً بتجارة فيها أموال لقريش ، عن طريق مكة المحاذي للمدينة ، اعترضت سرية من سرايا المسلمين هذه القافلة فأخذوا ما معه من أموال ، وتمكن أبو العاصي من الفرار ، فلم يقع في أيدي رجال السرية ، إلا أن رجال السرية أخذوا كل البضائع وبالملايين ، قافلة كبيرة جداً ، والأموال كلها لقريش ، وأبو العاصي كان تاجراً ، ثم تسلل إلى المدينة المنورة ليلاً حتى دخل على زوجته السيدة زينب ، فاستجار بها ، فأجارته ، وانتظرت السيدة زينب حتى إذا خرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى صلاة الفجر ، وكبر للصلاة ، وكبر الناس ، صرخت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من بين صفوف النساء : أيها الناس إني أجرت أبا العاصي بن الربيع ، فلما سلم النبي عليه الصلاة والسلام أقبل على الناس فقال :

((أيها الناس هل سمعتم الذي سمعته قالوا : نعم ، قال : والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم — من غير تخطيط ، أنا سمعت معكم ، انظر إلى التواضع ، تبرئة النفس ، ابنته وصهره ، وهو سيد الخلق ، وهو نبي هذه الأمة ، وهو قائد هذه الأمة ، قال : أيها الناس هل سمعتم الذي سمعت ، قالوا : نعم ، قال : والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم ، وإنه يجير على المسلمين أديانهم))

[البیهقي عن أم سلمة]

عد ابنته أدنى المسلمين ، ومن حقها أن تجير ، قال ذلك عليه الصلاة والسلام حتى لا يظن أحد أن النبي اتفق مع ابنته السيدة زينب لتجير أبا العاصي بن الربيع ، ثم دخل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنته زينب فقال لها : أي بنيت أكرمي مثواه ، ولا يخلصن إليك فإنك لا تحلين له ، قال ذلك لأن أبا العاصي لا يزال على كفره ، ثم بعث صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى رجال السرية فحثهم على رد ما كان مع أبي العاصي من أموال ، فاستجابوا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وردوا عليه كل ما أخذوه منه ، فأخذ البضاعة كلها .

هنا نقطة أيها الأخوة لا تقدر بثمن ، رجع أبو العاصي بتجارته إلى مكة ، وأعطى كل إنسان حقه ، أعطى كل إنسان ما كان له ، ثم قال : يا معشر المشركين هل بقي لأحد منكم مال لم يأخذه؟ قالوا : لا ، فجزاك الله خيراً ، فقد وجدناك وفيماً كريماً ، فقال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

## وفاة السيدة زينب رضي الله عنها :

بالمناسبة أيها الأخوة ، عرضوا عليه أن يأخذ البضاعة كلها ، إذا أسلم عادت هذه البضاعة غنائم، لأن المسلمين في حالة حرب مع المشركين ، وقد أخذوا أموالاً طائلة ، فمجرد أن يعلن أبو العاصي إسلامه عندئذ تغدو كل هذه الأموال غنيمة للمسلمين ، ماذا قال أبو العاصي ؟ قال : والله لا أبدأ إسلامي بهذا ، أنا مقتنع بالإسلام ، إن أسلمت بهذه الطريقة ، وأخذت كل هذه الأموال ماذا يفهم الناس ؟ أنني أسلمت لأكل أموالهم ، أنني أسلمت وأصبحت هذه الأموال غنائم من أجل أن أكل أموال الناس ، والله لا يصدقونني ، عاد إلى مكة ، وأعاد إلى كل ذي حق حقه ، هل لكم عندي شيء ؟ قالوا لا ، جزاك الله خيراً ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، والله يا معشر قريش ما منعتني عن الإسلام عنده في المدينة إلا خوف أن تظنوا أنني إنما أردت أن أكل أموالكم ، فلما أداها الله إليكم ، وفرغت منها أسلمت ، أداها الله إليكم ، ثم خرج رضي الله عنه حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه زينب على النكاح الأول هي زوجته :

**((رَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِي بْنِ الرَّبِيعِ بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ وَلَمْ يُحَدِّثْ نِكَاحًا))**

[الترمذي عن ابن عباس]

لما أصر على شركه فرق الإسلام بينهما ، فلما أسلم عادت إلى حكمه الأول .  
لم يدم اجتماع الزوجين الكريمين طويلاً ، إذ قدر الله سبحانه وتعالى أن يفرق الموت بعد اجتماعهما بزمان قصير ، ففي أول السنة الثامنة من الهجرة توفيت السيدة زينب رضي الله عنها ، ولحقت بأمها السيدة خديجة رضي الله عنها ، وحزن صلى الله عليه وسلم على موت ابنته ، وكفنها بإزاره في الحديث الشريف :

**(( دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّيَتْ ابْنَتُهُ فَقَالَ : اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتَنَ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَاجْعَلْنَ فِي الْأَخِرَةِ كَأْفُورًا ، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَأْفُورٍ ، فَإِذَا فَرَعْتَنَ فَأَذِنِّي فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ فَأَعْطَانَا حِقْوَهُ فَقَالَ : اشْعُرْنَهَا إِيَّاهُ تَعْنِي إِزَارَهُ ))**

[البخاري عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها]

أعطاهما قماشاً خاصاً به فلفت به في الكفن ، ومات أبو العاصي بعدها بأربع سنين من وفاتها .

## مواقف كثيرة يمكن للإنسان أن يفعلها وهو صادق لكن الناس لا يصدقونه :

ولدت السيدة زينب من أبي العاصي ولداً اسمه علي ، عاش حتى ناهز الاحتلام ، توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وولدت أيضاً بنتاً اسمها أمامة ، كان صلى الله عليه وسلم يحبها كثيراً ، ويدنيها منه ، ففي الصحيحين قال :

**(( خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَامَهُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِي عَلَى عَاتِقِهِ فَصَلَّى فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا ))**

[ متفق عليه عن أبي قتادة ]

أهديت للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرة هدية فيها قلادة ، فدعا أمامة فعقدتها بيده في عنقها ، كأنها ذكرته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقلادة خديجة رضي الله عنها ، من تزوج أمامة ؟ تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد موت خالتها السيدة فاطمة ، وبعد استشهاد علي رضي الله عنه تزوجت أمامة المغيرة بن نوفل الهاشمي وماتت عنده رضي الله عنها ولم تلد لعلي ولا للمغيرة ، هذه قصة القلادة .

أبرز ما في هذه القصة أنه أدى الأموال إلى أصحابها ، وبعدها أعلن إسلامه ، هناك مواقف كثيرة يمكن أن تفعلها أنت صادق لكن الناس لا يصدقونك ، قال والله لا أبدأ إسلامي بهذا . أيها الأخوة الكرام ، هؤلاء أصحاب رسول الله ، وأصهار رسول الله ، وبنات رسول الله كانوا قدوة لنا جميعاً ، ويحسن بنا أن نقف عند هذه القصص وقفة متأنية ، لعل الله سبحانه وتعالى يعلمنا الشيء الكثير من هذا الفهم الدقيق لما فعله أصحاب النبي رضوان الله عليهم .

**انقسام العلماء في موضوع التفضيل بين السيدة خديجة والسيدة عائشة رضي الله عنهما :**

في بحث قصير عن السيدة عائشة والسيدة خديجة ، أقرأ لكم ما تيسر منه إلى أن يؤذن العشاء ، قال عليه الصلاة والسلام :

**((كمل من الرجال الكثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ،**

**وفضل عائشة على النساء ، كفضل الثريد على سائر الطعام))**

[من مختصر تفسير ابن كثير عن أنس بن مالك]

العلماء ينقسمون في موضوع التفضيل بين عائشة وخديجة رضي الله عنهما ، إلى فريقين ، فريق ذهب إلى فضل السيدة خديجة على السيدة عائشة وفريق فضل السيدة عائشة على السيدة خديجة ، إلا أن الكلام الطيب إذا أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فهذا لا يعلمه إلا الله ، التفضيل يتوقف ، وإن أريد بالتفضيل كثرة العلم فعائشة هي الأولى ، وإن أريد بالتفضل شرف الأصل ففاطمة لا محالة ، وإن أريد بالتفضيل النصر والسبق إلى الإسلام فالسيدة خديجة ، كل واحدة لها نصيب من الفضل ، النبي عليه الصلاة والسلام قال مرة للسيدة فاطمة :

**(( يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين . ))**

[الشيخان عن فاطمة]

طبعاً هذا الحديث في صحيح مسلم ، فهو يعدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيدة نساء المؤمنين ، وفي رواية أخرى :

**(( يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ، أو نساء المؤمنين . ))**

[متفق عليه عن عائشة]

بعضهم يعلق ويقول : إن أريد فضل كثرة العلم فعائشة ، ولو قدر للسيدة خديجة أن تسمع من النبي ما سمعت السيدة عائشة ، وأن تروي ما روت لبلغت من العلم درجة عالية رفيعة كما بلغت السيدة عائشة رضي الله عنها .

أيها الأخوة الكرام ، هؤلاء أهل بيت النبي قدوة لنساء المؤمنين ، إن شاء الله تعالى نتابع الحديث عن زوجاته الطاهرات زوجة زوجة ، ثم ننتقل إن سمح الله لنا أن ننتقل إلى بناته الجليلات ، ونأخذ ما كتب عنهن من مواقف كاملة فلعلنا بهذه المواقف وتلك القصص نعرف قدر هؤلاء الصحابة الكرام الذين أيدوا النبي عليه الصلاة والسلام .

### والحمد لله رب العالمين